فان الوساوس لا تزال تجاذبه من جانب الى جانب وهذا لا علاج له البتة الا
قطع العلايق كلها ظاهرا و باطنا بالفرار عن الاهل والولد و المال
والجاه والرفقاء والاصدقاء، والاعتزال الى زاوية بعد احراز قدر يسير من
القوت وبعد القناعة به ثم كل ذلك لا يكفي ما لم يصر الهموم هما واحدا وهو
الله تعالى ثم اذا غلب ذلك على القلب فلا يكفي ذلك ما لم يكن له مجال في الفكر
وسير في الباطن في ملكوت السموات والارض وعجايب صنع الله تعالى وساير
ابواب معرفة الله تعالى اذا استولى ذلك على قلبه دفع اشتغاله بذلك مجاذبة
الشيطان ووسواسه وان لم يكن له سير بالباطن فلا ينجيه الا الاوراد المتواصلة
المترتبة في كل لحظة من القراة والاذكار والصلوات ويحتاج مع ذلك الى تكليف
القلب الحضور فان الفكر بالباطن هو الذي يستغرق القلب دون الاوراد الظا
هرة ثم اذا فعل ذلك لم يسلم له من الاوقات الا بعضها اذ لا يخلو في جميع
اوقاته عن حوادث تتجدد فتشغله عن الفكر والذكر من مرض وخوف وايذاء من
انسان وطغيان من مخالط اذ لا يستغني عن مخالطة من يعينه في بعض اسباب
المعيشة فهذا احد الانواع الشاغلة واما النوع الثاني وهو ضروري اشد
ضرورة من الاول وهو اشتغاله بالمطعم والملبس واسباب المعايش فان تهيئة
ذلك ايضا يحوج الى شغل ان تولاه بنفسه وان تولاه غيره فلا يخلو عن شغل قلب
ممن يتولاه ولكن بعد قطع العلايق كلها يسلم له اكثر الاوقات ان لم يهجم به ملمة
وواقعة وفي تلك الاوقات يصفو خاطره ويتيسر الفكر وينكشف فيه من اسرار الله
في ملكوت السموات والارض ما لا يقدر على عشر عشيره في زمان طويل لو كان
مشغول القلب بالعلايق والانتهاء الى هذا هو اقصى المقامات التي يمكن
ان تنال بالاكتساب والجهد فاما مقادير ما ينكشف ومبالغ ما يرد من لطف الله
في الاحوال والاعمال

١٣
فذلك يجري مجرى الصيد وهو بحسب الرزق فقد يقل الجهد ويجل الصيد وقد يطول
الجهد ويقل الحظ والمعول وراء هذا الاجتهاد على جذبة من جذبات الرحمان فانها
توازي اعمال الثقلين وليس ذلك باختيار العبد نعم اختيار العبد في ان يتعرض
لتلك النفحات بان يقطع عن قلبه حوادث الدنيا فان المجذوب الى اسفل السافلين
لا يجذب الى اعلى عليين وكل مهموم بالدنيا فهو منجذب اليها فقطع العلايق
الجاذبة هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات
الا فتعرضوا لها وذلك لان تلك النفحات والجذبات لها اسباب سماوية اذ
قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وهذا من اعلى انواع الرزق
والامور السماوية غايبة عنا فلا ندري متى ييسر الله اسباب الرزق
فما علينا الا تفريغ المحل والانتظار لنزول الرحمة وبلوغ الكتاب اجله كالذي
يصلح الارض وينقيها من الحشيش ويبث البذر فيها وكل ذلك لا ينفعه الا المطر
ولا يدري متى يقدر الله اسباب المطر الا انه يثق بفضل الله تعالى انه لا يخلي
سنة عن مطر فكذلك قلما يخلو سنة وشهر ويوم عن جذبة من الجذبات
ونفحة من النفحات فينبغي ان يكون العبد قد طهر القلب عن حشيش الشهوات
وبذر فيه بذر الارادة والاخلاص وعرضه لمهاب رياح الرحمة وكما يقوى انتظار
الامطار في اوقات الربيع وعند ظهور الغيم فيقوى انتظار تلك النفحات في الاوقات
الشريفة وعند اجتماع الهمم وتساعد القلوب كما في يوم عرفة ويوم الجمعة
وايام رمضان فان الهمم والانفاس بحكم تقدير الله اسباب حتى تستدر بها
الامطار في اوقات الاستسقاء وهي لاستدرار امطار المكاشفات ولطايف
المعارف من خزاين الملكوت اشد مناسبة منها لاستدرار قطرات الماء
واستجرار الغيوم من اقطار الجبال والبحار بل الاحوال والمكاشفات حاضرة

Copyright © King Saud University